نقولنا لزم كون الاثنين واحدا يعني لان القدرة هـ
والذات حقيقتان اثنتان فلو اتحدتا اي صارتا واحدا
لزم ما ذكر ضرورة قوله قديمة تنبيرا بالمختص نقلا للقدرة
واشار بهذا الى اثبات المطلب الثالث وهو قدم القدرة
اي لاوله واستدل على ذلك بدليلين الاول
ان القدرة لو كانت حادثة لكان ضدها وهو العجز
قديما اذ لا واسطة بينهما في حق كل حي واذا كان
العجز قديما استحال عدمه لما عرفت في باب حدوث
العالم من بيان استحالة عدم القديم واذا استحال
عدم العجز استحال وجود القدرة التي هي شرط في وجود
العالم فيلزم ان لا يوجد شيء من العالم ابدا والعيان
يكذبه الثاني ان القدرة لو كانت حادثة للزم
الدور او التسلسل وبيان اللزوم انها اذا كانت
حادثة للزم افتقارها الى محدث قادر بقدرة
ثم ننقل الكلام الى هذه القدرة التي توقفت
عليها القدرة الاولى فيلزم ان تكون ايضا حادثة هـ
لما ثلثتها للاولى فتتوقف هي ايضا على قدرة اخرى
للفاعل فان كانت هذه الاخرى هي الاولى التي كانت
توقفت عليها لزم الدور وان كانت غيرها لزم
فيها ايضا ما لزم في الاولى وهكذا ابدا ويلزم التسلسل
وقد علمت استحالة الدور والتسلسل في باب
وجوب قدمه تعالى ووجوب بقائه وانما اقتصر
هنا في العقيدة على التسلسل لانه احد هذه بالمعنى

الاعم

الاعم الشامل للدور ولان الدور تسلسل ايضا لكن
في امور متناهية ولهذا كثيرا ما يقتصر بعض العلماء على
التسلسل في باب العدم وغيره مما يلزم فيه الدور
او التسلسل بالمعنى الاخص وهو الذي يكون في
امور غير متناهية فيتوهم القاصر تقصا في كلامهم
وليس فيه نقص لما عرفت الان في معنى التسلسل الاعم
فتنبه لذلك قوله ولزم ان تكون هذه القدرة متعلقة
بجميع الممكنات يعني بالممكنات الجائزات دون الواجب والمستحيل
اما الواجب فكذاته تعالى وصفاته وانما لم تتعلق بالواجب
لما يلزم من تعلقها به ان يكون موجودا بعد عدم لان
ذلك من لازم اثر القدرة وذلك قلب لحقيقة الواجب
اذ هو الذي لا يتصور في العقل عدمه واما المستحيل
فكجمع بين وجود الشيء وعدمه مثلا وانما لم تتعلق به
لما يلزم في تعلقها به ان يصح وجوده وذلك ايضا
منافٍ لحقيقة المستحيل اذ هو ما لا يتصور في العقل
وجوده فتعين ان القدرة لا تتعلق الا بالجائز
وهو الممكن لان الذي يصح في العقل وجوده
وعدمه ولا يتوهم ان في عدم تعلق القدرة
بالواجب والمستحيل قصورا لان القصور انما يثبت
ان لو كانت حقيقة الشيء مما يقبل الوجود بعد
العدم ثم مع ذلك لم يتأت ان يكون اثر القدرة
اما اذا كانت حقيقة الشيء خارجة عن جنس المقدور
فليس في عدم تعلق القدرة به قصور البتة بل تعلقها

Copyright © Istanbul University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)